

امراة سادسة للحواس

(1)

من كل ما يجلو علامتِ،

ويستخفي،

لها جسدٌ،

أسمي الضوء نحاتاً،

أنامله

تهيئ للظلالِ

.قيامه

من كل ما يبدي اكتنازاتِ،

ويستخفي،

لها جسدٌ،

أسمي الريح خرافاً،

يطيل الدلكِ،

.عند تكوُّر الصلصال

(2)

في خطواتها

درجات رائحة

يكون الطُّرُق

خارجها

انقيادًا

.للتبدُّد في الزمان

تُقطر الرياحان

في أعطاف مشيبتها

:وتنأى

تحتفي في زُرقة

مهتاجة الإيفاح،

أسجافٍ،

بها شقٌّ،

على فلقٍ،

يميل به النهارُ إلى بياضٍ،

بِحَّة

تحت الحرير،

.قيامَةُ لِلزَّهْرِ فِي عَسَلِ السَّانِ

(3)

خارجَ لحظتها،

...تأتي الأوقاتُ

بطعم حريقُ

تُشعلُ

- في حقلِ الرؤيةِ

:ذكرى

مرت رائحةٌ

...يتبعها

فُرصانُ نُويجاتٍ

.ورحيقُ

(4)

أقتفي عطرها، مُمسِكًا غيمةً،

:كي أرسلها بجنود المسرة

أبدأ بالأنف،

ثرثار هتك الرحيق،

فتخدعه، ...

شان أوركيديا،

طلعها لزج،

ومدقنها البعد،

حكم المشيئة في جسد

يتبرج

.من درجات الحياة إلى درجات الهلاك

مكائنها في تلونها،

تتنوي

ما ترى،

في تشكّلها

متهيبة

بتلات ورائحة،

متضوعة

في غريزة مَنْ يشتهي العِطْرَ

ثم يبيع البروقَ،

:وظْفُحُ مكابيلِهِ تَبْعَاتٌ على عُهْدَةِ الرِّيحِ

والعَا ظَلَّ رسولي (

في حليبِ همجي

عالقَ القرنينِ وهُمَا

(في رحيقِ لَزِجِ

(5)

أُرْسِلُ خَلْفَهَا السلوقي الشَّهابِ

كَنَيْتُهُ بأخرسِ المناسباتِ،

شُعْلَةُ الأريجِ،

مخنومًا

بِخَنَمِ الشَّهْوَةِ الدُّنْيِيَّةِ الأولى

يعودُ،

.خائبًا

يشمُّني

لَأَنَّ أَنْفَ الصَّمْتِ،

مِنْ دُونَ صَوِّ،

.لَا يَقْنُصُ الْغِيَابُ

(6)

أُرْسِلُ الْعَيْنِ،

فَاتِنَةُ الْكَهْرَمَانِ،

وَلَيْسَتْ تَفُكُ سِوَى رِعْشَةِ الضَّوِّءِ،

فِي نَسَمَاتِ الْمَكَانِ،

تَعُودُ

مُضَمَّحَةَ الْهُدْبِ

بِالنُّورِ،

لَا

.بِالْعَطُورِ

(7)

:كما يَفْظَةُ الكَهْرِبَاءِ، لها حَاضِرٌ لا يُرَى

(جِسْدٌ)

(في فِستَانِ غَمَامَةٍ

:حَرْفٌ عَطْفٌ تَوَسَّطَ رَائِحَتَيْنِ

(وَجْهٌ)

(سَيْشِقُ ظَلَامًا

: "أَنْتَ. سوف تأتي، كَأَنْ " سوف جاءت

(بَرْقٌ،)

(يَخْطِفُ لِلرَّعْدِ يَمَامَةً

...حضورٌ أتى، ثم صار

(أَحْفَرٌ)

(خَلْفَ الصَّمْتِ كَلَامًا

(8)

" كَأَنْ سوف جاءت "

برائحةٍ

تتعتشُّ

في عَنَرَاتِ اللِّسَانِ،

مذاقٌ يعادلُ-

- في لغةٍ لليديين، وللجُدِ

حاجتنا

.لملامسةِ الانتظار

(9)

ولسْتُ سيوايَ،

لأسْكُنْ هبَّةَ رِيحٍ ولمعةَ ضوءٍ،

فأسْرِعَ بينَ لقاءٍ يخيبُ،

ورائحةِ امرأةٍ،

تستميلُ مدقَّتُها الرِّيحَ،

.والرِّيحُ لا تستجيبُ

(10)

لها صُورٌ،

تستقرُّ عناءً أقلَّ،

لها طيفُ زائرةٍ،

تتمايلُ ساحبةً عرباتِ النُّعاسِ
لها ما يُوجِّلُ طَعْمَ الهلاكِ الشَّيفِ
.بتمديدِ شيخوخةٍ للحواسِ

من ديوان " امرأة سادسة للحواس "
دار الطليعة الجديدة، دمشق 1998
"

قصيدة أخرى من نفس الديوان

محتبات

في دارنا ياسمينية،

حبقٌ ونعناع،

خزانة مسامير ومطارق،

*

في دارنا أمي،

حجرٌ للتيمم،

أزيرُ خشبٍ في الزوايا،

*

مطرٌ في صحن دارنا،

أسلافٌ على العتبات:

خطواتُ أبي صامته.

(من ديوان امرأة سادسة للحواس)